**اللجنة الرسمية الدولية للحوار بين الأنجليكان**

**والكنائس الأرثوذكسية الشرقية**

## **إتشميازين المقدسة، أرمينيا، 5-10 نوفمبر** **2002**

## **نص إتفاقية منقح فى القاهرة، مصر 13-17 أكتوبر 2014**

### كريستولوجى

#### مقدمة

فى عام 1990 تمكن المنتدى Forum الثانى لممثلى الكنائس الأرثوذكسية الشرقية والكنائس الأنجليكانية الذين اجتمعوا فى دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون فى مصر من تقديم العبارة التالية: *الله كما ينكشف لنا فى حياة وتعليم وآلام وموت وقيامة وصعود يسوع المسيح يدعو شعبه إلى الوحدة معه. وإذ يعيش شعبه الخاص بالروح القدس فإنهم أعطوا السلطان أن يعلنوا هذه البشرى للخليقة كلها.*

كما تمكن المنتدى أيضاً من أن يقترح أن التوصل إلى إتفاقية كريستولوجية بين الأرثوذكس الشرقيين والأنجليكان الآن هو أمر ممكن، آخذين فى الاعتبار العمل اللاهوتى التفصيلى الذى قام به ممثلو العائلتين الأرثوذكسيتين فيما بين عامى 1964 و 1971 والذى نتج عنه نص إتفاقية عام 1989، و1990 والعمل الذى تم فى حوارات برو أورينتا غير الرسمية، وأيضاً فى تاريخ التقارب الكريستولوجى بين الكنائس الأنجليكانية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية. والآن علينا أن نضيف إلى ذلك نص الاتفاقية بين الكنائس المصلحة والكنائس الأرثوذكسية الشرقية (ديربيرجن، نذرلاند، 13 سبتمبر 1994).

عقد الاجتماع الأول للجنة الرسمية الدولية للحوار بين الأنجليكان والأرثوذكس الشرقيين فى إتشميازين المقدسة بأرمينيا من 5-10 نوفمبر 2002، بعد اجتماع اللجنة التحضيرية الذى عقد فى ميدهرست بانجلترا من 27-30 يوليو 2001. صدر عنها إتفاقية كريستولوجية، تم أرسال نصها إلى الكنائس التى حضرت بعد هذا الاجتماع، ثم أرسل مرة أخرى بعد الاجتماع الثانى للجنة فى ووكنج بإنجلترا 3-7 أكتوبر2013. وفى الاجتماع الثالث الذى عقد فى القاهرة، مصر، 13-17 أكتوبر 2014، تمت مراجعة الردود وعمل تنقيح طفيف للنص. كل هذا العمل تم فى روح خدمة المسيح القائم والجنس البشرى الذى جاء ليفديه. إن عملنا يدرك حضور المسيح مع الذين يعانون فى تاريخ الإنسانية المأساوى، ويعبر عن الأمل فى إنسانية جديدة، والأمل فى المجد حينما نشترك مع المسيح فى القداسة. وإن رغبتنا الداخلية للاتحاد بالمسيح كانت هى امتيازنا فى هذا العمل الفاحص والمتعاون لنمسك بشخص يسوع المسيح معاً (1 يو 1: 1).

أمكننا أن نتفق على النص التالى:

**إتفاق كريستولوجى**

1. نحن نؤمن أن ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح هو ابن الله الوحيد الجنس الذى تجسد وتأنس فى ملء الزمان من أجلنا ومن أجل خلاصنا. نؤمن بالله الابن المتجسد، الكامل فى لاهوته والكامل فى ناسوته، المساو للآب فى الجوهر بحسب للاهوته، والمساو لنا فى الجوهر بحسب إنسانيته. لأن هناك اتحاداً قد تم من طبيعتين. لهذا السبب نحن نؤمن بمسيح واحد، وابن واحد، ورب واحد. [على أساس صيغة إعادة الوحدة 433 م].

2. فى تبعية لتعليم أبونا المشترك القديس كيرلس السكندرى يمكننا أن نعترف معاً بأنه فى الطبيعة الواحدة المتجسدة لكلمة الله، طبيعتان متمايزتان فى الفكر فقط (ti theoria moni th qewria monh) يستمران فى الوجود بغير إنفصال أو تقسيم أو تغيير أو إختلاط.

3. وفقاً لهذا المعنى الخاص بالاتحاد غير الممتزج، فإننا نعترف أن القديسة العذراء هى والدة الإله، لأن الله الكلمة تجسد وتأنس، ومنذ اللحظة الأولى للحبل به وحّد بنفسه هذا الناسوت التام الذى أحذه منها بلا خطية. أما بخصوص العبارات الخاصة بالرب فى البشائر والرسائل، فإننا نعى أن اللاهوتيين يفهمون بعضها بطريقة عامة على أنها تطبق على شخص واحد مفرد، وبعضها الآخر يميزون أنها تنطبق على طبيعتين، ويشرحون أن ما يناسب الطبيعة الإلهية يخص لاهوت المسيح، أما ما هو من النوع المتضع فيخص ناسوته. [على أساس صيغة إعادة الوحدة 433 م، أى رسالة البطريرك يوحنا الأنطاكى إلى البابا كيرلس السكندرى، والتى رد عليها البابا كيرلس السكندرى مقتبساً منها هذه الفقرات].

4. أما بخصوص الأربعة صفات التى تستخدم لوصف سر الاتحاد الأقنومى وهى: "بغير امتزاج" (أو إختلاط) ( asuggctoj asyngchtos) "بغير تغير" (atreptoj atreptos ( "بغير إنفصال" (acoritoj achoristos) و"بغير تقسيم" (adiairhtoj adiairetos) فإن الذين يتكلمون بيننا عن طبيعتين فى المسيح هم محقون فى ذلك طالما أنهم لا ينكرون وحدتهما غير المنفصلة وغير المنقسمة: وهكذا، فإن الذين يتكلمون بيننا عن طبيعة واحدة متجسدة لكلمة الله هم محقون فى ذلك طالما أنهم لا ينكرون استمرار الوجود الفعّال (الديناميكى) للطبيعة الإلهية والطبيعة الإنسانية فى المسيح بغير تغيير وبغير اختلاط. ونحن ندرك محدودية كل اللغة اللاهوتية والتعبيرات الفلسفية المستخدمة أو التى استخدمت. ولا نستطيع أن نحيط ونحدد سر عطاء الله التام لنفسه بتجسد الكلمة الإلهى، باتحاد لا ينطق به ولا يعبر عنه، وسرى بين اللاهوت والناسوت، الذى نسجد له ونعبده.

5. يتفق كلا الجانبين على رفض التعليم الذى يفصل أو يقسم الطبيعة الإنسانية، كلا من النفس والجسد فى المسيح، عن طبيعته الإلهية، أو ينقص اتحاد الطبيعتين إلى مستوى الاتصال ويحد الوحدة إلى وحدة أشخاص، وبالتالى ينكر أن شخص يسوع المسيح هو شخص واحد مفرد لله الكلمة. "يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد" (عب 13: 8). كما يتفق كلا الجانبين على رفض التعليم الذى يمزج الطبيعة الإنسانية فى المسيح بالطبيعة الإلهية، فتمتص الأولى فى الأخيرة، وبالتالى تنقطع عن الوجود. وبالتالى فإننا نرفض كلا من هرطقة نسطور وأوطاخى.

6. فى التقليد الأنجليكانى للقرن السادس عشر تشهد المقالات التسع والثلاثون واللاهوتى ريتشارد هوكر على المطابقة المستمرة لهذه الأمور. المقال 2 يؤكد أن "الطبيعتين الكاملتين والتامتين، أى الإلهية والبشرية، إتحدتا فى شخص واحد، بلا إنقسام".[[1]](#footnote-1) وفى الكتاب الخامس لقوانين السياسة الكنسية Laws of Ecclesiastical Polity، الجزء 5 هـ، يؤكد هوكر على السر الضرورى فيما يخص شخص المسيح بقوله: "ليس فى مقدور الإنسان أن يعبِّر بصورة تامة، أو أن يتصور، كيف حدث (التجسد)". "فى المسيح حقيقة الله والجوهر الكامل للإنسان ترسخا فى توافق تام فى كل العالم حتى زمان نسطور". ويجادل هوكر بقوله أن الكنيسة بحق دحضت أى تقسيم فى شخص المسيح. "المسيح هو شخص إلهى وإنسانى فى آن واحد، ومع ذلك فهو ليس بالتالى شخصين فى واحد، كما أن هاتين (الطبيعتين) ليسا بمعنى واحد، لكن شخصاً إلهياً لأنه هو شخصياً ابن الله، وإنسان، لأنه كان له فى الحقيقة طبيعة أبناء البشر". (Laws 52.3) "بناء عليه يكون ما يلى ضد نسطور، أنه ليس هناك شخص ولد من العذراء لكن ابن الله، ليس شخص آخر بل ابن الله الذى تعمد، ابن الله أدين، ابن الله وليس شخص آخر صلب. هذا الواحد يشير إلى العقيدة المسيحية بأن القيمة المطلقة وغير المحدودة لابن الله هى نفسها أساس كل ما نؤمن به بخصوص الحياة التى عاشها المسيح والخلاص الذى تممه أو تألم به كإنسان فى عقيدتنا" (Laws, 52.3). فى الرأى التالى لتعليم القديس كيرلس، يبقى هوكر على أهمية تصميم القديس كيرلس على وحدة اللاهوت والناسوت فى شخص المسيح المفرد، بينما يدحض أى تفسير أوطاخى لهذه الوحدة. فيقتبس هوكر من رسالة القديس كيرلس إلى نسطور ما يلى بموافقة: "لقد حيكت طبيعتاه الواحدة فى الأخرى، وفى قربهما هذا كانا غير قابلتين للاختلاط الذى للتفريق. فإن التحامهما لم يلغ الفرق بينهما. لم يصر الجسد إلهاً لكنه استمر جسداً، رغم أنه أصبح الآن جسد الله" (q. Laws 53.2). يستمر الأنجليكان فى التمسك بهذا التقليد اليوم كمعيار.

7. تعبير "أصحاب الطبيعة الوحيدة" (monophysite) الذى يستخدم بطريق الخطأ لوصف كريستولوجية الكنائس الشرقية هو مضلل وأيضاً مهين لأنه يتضمن الأوطاخية. الأنجليكان، مع الاتساع المسكونى يستخدمون التعبير الدقيق "أصحاب الطبيعة الواحدة" (miaphysite) للإشارة إلى التعليم الكيرلسى الخاص بعائلة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية، كما أنهم يلقبون كل من هذ الكنائس بلقبها الرسمى "الأرثوذكسية الشرقية". إن تعليم هذه العائلة من الكنائس يعترف لا بطبيعة وحيدة لكن بطبيعة واحدة متجسدة إلهية بشرية متحدة لكلمة الله. أن نقول "طبيعة وحيدة" يتضمن أن الطبيعة البشرية ذابت فى الإلهية كما علّم أوطاخى.

8. إننا نتفق أن كلمة الله تجسد بأن وحَّد الطبيعة الإلهية غير المخلوقة بطاقاتها ورغباتها الطبيعية، مع الطبيعة الإنسانية المخلوقة بطاقاتها ورغباتها الطبيعية. وبأن وحدة الطبائع طبيعية، أقنومية، حقيقية وتامة. وأن التمايز بين الطبيعتين هو فى الفكر فقط. فذاك الذى يريد ويعمل هو دائماً الأقنوم الواحد للكلمة المتجسد بإرادة شخصية واحدة. وفى التقليد الأرمينى للقرن الثانى عشر كتب نرسس صاحب النعمة (Shenorhali) ما يلى: "إننا لا نظن أن الإرادة الإلهية تضاد الإنسانية والعكس. كما إننا لا نفكر أن إرادة الطبيعة الواحدة كانت مختلفة فى الأوقات مختلفة، فأحياناً تكون الإرادة إلهية حينما كان يريد أن يبين قدرته الإلهية، وأحياناً تكون الإرادة إنسانية حينما كان يريد أن يظهر تواضعه الإنسانى".

9. إن الوحدة التامة بين اللاهوت والناسوت فى الكلمة المتجسد، أساسية لخلاص الجنس البشرى. "لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يو 3: 16). و "فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحاً الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ" (2كو 5: 19). لقد أخلى ابن الله ذاته وصار إنساناً، خالياً تماماً من الخطية، حتى يغيّر إنسانيتنا الخاطئة إلى صورة قداسته. هذه هى البشارة التى نحن مدعوون لنحياها ونعلنها.

10. إننا نقدم هذا النص إلى السلطات المسئولة فى الكنائس الأرثوذكسية الشرقية والأنجليكان للنظر وعمل اللازم.

# نيافة الدكتور جيوفرى روول نيافة المطران الأنبا بيشوى

الرئيس المشارك الأنجليكانى الرئيس المشارك للأرثوذكس الشرقيين

تم توقيعها فى القاهرة يوم 15 أكتوبر 2014

1. الابن الذى هو كلمة الآب المولود من الآب منذ الدهور، الإله نفسه الأزلى، من جوهر واحد مع الآب، أخذ طبيعة البشر فى بطن القديسة العذراء من جوهرها، حتى أن طبيعتين تامتين وكاملتين، أى إلهية وبشرية، إتحدتا معاً فى شخص واحد، بلا إنقسام وبذلك مسيح واحد إله حقيقى وإنسان حقيقى تألم حقاً وصلب ومات ودفن ليصالحنا مع الآب ويكون ذبيحة ليس فقط من أجل الخطية الأصلية إنما أيضاً من أجل كل خطايا البشر. [↑](#footnote-ref-1)